

البداية والنهاية

يهز من القدر الرشيق مثقفا ... ويشهر من جفنيه سيفاً مهندا ... وفي ورد خديه وآس
عذاره ... وضوء ثناياه فنيت تجلدا ... غدا كل حسن دونه متقاصرا ... وأضحى له رب الجمال
موحدا ... إذا مارنا واهتز عند لقائه ... سباك فلم تملك لسانا ولا يدا ... وتسجد إجلالا
له وكرامة ... وتقسم قد أمسيت في الحسن أوحدا ... ورب أخي كفر تأمل حسنه ... فأسلم من
إجلاله وتشهدا ... وأنكر عيسى والصليب ومريما ... وأصبح يهوى بعد بغض محمدا ... أيا
كعبة الحسن التي طاف حولها ... فؤادي أما للصمد عندك من فدا ... قنعت بطيف من خيالك
طارق ... وقد كنت لا أرضى بوصلك سرمدا ... فقد شغني شوق تجاوز حده ... وحسبك وحسبك من
شوق تجاوز واعتدا ... سألتك إلا ما مررت بحينا ... بفضلك يا رب الملاحه والندا ... لعل
جفوني أن تغيض دموعها ... ويسكن قلب مذ هجرت فما هذا ... غلظت بهجراني ولو كنت صابيا
... لما صدك الواشون عني ولا العدا
وعدتها ثلاثة وعشرون بيتا وإني يغفر له ما صنع من الشعر .
ثم دخلت سنة اربع وسبعمائة .

استهلت والخليفة والسلطان والحكام والمباشرون هم المذكورون في التي قبلها وفي يوم
الأحد ثالث ربيع الأول حضرت الدروس والوظائف التي أنشأها الأمير بيبرس الجاشنكير المنصوري
بجامع الحاكم بعد أن جدده من خرابه بالزلزلة التي طرأت على دياره مصرفي آخر سنة ثنتين
وسبعمائة وجعل القضاة الاربعة هم المدرسين للمذاهب وشيخ الحديث سعد الدين الحارثي وشيخ
النحو أثير الدين أبو حيان وشيخ القراءات السبع الشيخ نور الدين الشطنوفي وشيخ إفادة
العلوم الشيخ علاء الدين القونوي وفي جمادي الاخر باشر الأمير ركن الدين بيبرس الحجوبية
مع الأمير سيف الدين بكتمر وصارا حاجبين كبيرين في دمشق وفي رجب أحضر الى الشيخ تقي
الدين بن تيمية شيخ كان يلبس دلعا كبيرا متسعا جدا يسمى المجاهد إبراهيم القطان فأمر
الشيخ بتقطيع ذلك الدلق فتناهبه الناس من كل جانب وقطعوه حتى لم يدعوا فيه شيئا وأمر
بحلق رأسه وكان ذا شعر وقلم أظفاره وكانوا طوالا جدا وحف شاربه المسبل على فمه المخالف
للسنة واستتابه من كلام الفحش وأكل ما يغير العقل من الحشيشة وما لا يجوز من المحرمات
وغيرها وبعده استحضر الشيخ محمد الخباز البلاسي فاستتابه أيضا عن أكل